من آفات الخطاب || محمد بن محمد الأسطل || سياسة الخطاب.. محطات في فقه الطرح المنبري || الحلقة)7(

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى هاك الناس خيرا غماما فوق اروقة المكان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وعلما. اللهم امين ايها الاخوة الاحباب مع محطة جديدة من محطات فقه الطرح المنبري - 00:00:49

وهذه الحلقة بعنوان من افات الخطاب الخطيب من الفقه ان يتوقى الافات التي يمكن ان تشوش عليه مساره. وان تعطل عليه غايته وكذلك الانسان يحرص ان يتوقى الافات التي تداهم بدنه او دينه او غير ذلك من حوائجه - 00:01:10

وهنا نتطرق الى افتين من الافات التي يمكن ان يتعرض لهما الخطيب الافة الاولى اياك ان تجعل طرحك يشجع على المعصية من غير ان تشعر وابدأ هذا مثال عبر قصة قام احد الاخوة من المبتدئين - 00:01:36

في الناس يدرس ويعظ ويقص وهو في خطابه قال ايها الاخوة ما ايسر الوصول الى الله عز وجل وان الله رحيم سبحانه وتعالى حتى لو فعل الانسان الفاحشة فليس عليه الا ان يستغفر وينتهي كل شيء - 00:02:04

وتلا قول الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال انظر الفاحشة بضخامتها - 00:02:28

بقبحها بشدتها مجرد ان تستغفر الله عز وجل فقد انتهى كل شيء بمجرد ان تذكر ربك سبحانه وتعالى فقد انتهى كل شيء وما زال في هذا الطرح الذي يغلب فيه الظن - 00:02:49

انه لو وافق نفسا ضعيفة فانها ستقع وانا سوف تتشجع على فعل الفاحشة مع اننا اذا جئنا بهذه الاية الى غيرهم من الايات لصار عندنا خطاب متوازن اضف الى ذلك هذه الاية - 00:03:07

تريد ان تفتح الباب لمن وقع في الفاحشة حتى يرجع الى الله عز وجل لا انها تفتح الباب لكي يعصي الانسان ربه. فموضوع الاية يختلف تماما عن التوظيف الذي يمكن ان يتسبب فيه الخطيئة - 00:03:26

ويمكن ان يقال هي جاءت في صدر العهد المدني وتريد ان تأخذ بالمجتمع من بقايا الجاهلية الى نور الاسلام فالسياق لانها جاءت في سورة ال عمران في جوف الايات التي تتكلم عن غزوة احد - 00:03:43

مما يعني ان الخطاب لابد ان يتحدث بحسب طبيعة المجتمع والمرحلة التي يمر بها ايها الاخوة الكرام الامام الغزالي عليه رحمة الله لما كان يتكلم عن القاص الذي يقص للناس قال - 00:04:00

ومهما كان كلامه مائلا الى الارجاء وتجرئة الناس على المعاصي. وكان الناس يزدادون بكلامه وبعفو الله وبرحمته وثقا يزيد بسببه رجاؤهم على خوفهم قال فهو منكر يجب منعه لان ذلك فساد عظيم - 00:04:16

بل لو رجح خوفهم على رجاء فهو اليق واقرب بطباع الخلق لانهم الى الخوف احوج وانما العدل تعديل الخوف والرجاء وفي المقابل لا نأتي الى قضية مستفيضة يعرفها الخاص والعام ولا يريد الخطيب ان يتكلم عنها بحجة انه يفتح باب الشر للناس. فهذا الخطاب نحن هنا لا نتكلم عن - 00:04:41

اقصاء معلومات وانما نتكلم عن فقه طرح يمكن ان تستدعى كل لبنة في موضعها الصحيح. حتى لو كان الكلام عن الفاحشة مثلا بحكم السياق الذي نحن فيه. يعني تأمل قول الله عز وجل - 00:05:08
وراودته التي هو في بيتها وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي وهنا مقصود به زوج المرأة انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - 00:05:23
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادنا المخلصين الايتان فيهما الطلب الصريح للفاحشة بل المشهد الذي تم فيه ذلك لكن في جو من الخشية والاجلال والتعظيم لذلك الانسان يزداد خشوعا وعفة وهو يقرأ في هذا الخطاب - 00:05:49
وطرح خطيب على مرشدا يزال بفقه الهدى فاهتدى. فهك المعاني والسؤددا الافة الاخرى التي تتضمن هذه الحلقة ايها الاخوة التهويل والتهوين ولابد لذلك من مقدمة الانسان فيه نفس وعقل النفس هي التي تحب وتكره وتشتهي وترغب - 00:06:16
العقل هو الذي يفكر ويتأمل ويدبر ويخطط ويراقب فعند ذلك يحصل نزاع بين النفس وبين العقل فاذا كانت النفس تحب شيئا حتى هولت منه او تركت شيئا حتى هونت فان هذه النفس عندما يصدر عنها كلام - 00:06:58
تقوم باستبداد العقل وعند ذلك تخرج كلاما ليس ناضجا من كل وجه بمعنى انك عندما تستمع لاحد الخطباء او الدعاة قد تكون تستمع لنفسه لا لعقله يضخم اشياء يقزم اشياء بحسبها في نفسه - 00:07:23
وهذا الذي قد يصنع جوا من اللغط، لذلك مسألة التهويل والتهوين، النجاة منهما ليس امرا ميسورا لكل احد يحتاج الى مجاهدة وانتباه ويقظة العقل رقيب خاص والشرع رقيب عام ولابد للعقل ان يمثل سلطانا حتى يدير النفس كما ينبغي ايها الاخوة. لذلك مثلا قد تجد داعية من الدعاة - 00:07:44
يحب عالما معينا او داعية الى درجة انه لا يقبل فيه اي خطأ وقد يبغض عالما او داعية اخر وهذا لا ينبغي ان يكون في بين العاملين للاسلام حتى لا يقبل منه اي صواب - 00:08:12
هذا عندما يتكلم يقع تلقائيا في درك التهويل او التهويل. بل اذا رأيت انسانا يبالغ في الثناء على رجل الى درجة لا تقبل الاستدراك تجد انه في المقابل ينسف اناسا - 00:08:28
ولا يراهم بالعين الى درجة لا تقبل كذلك التفاهم والتوازن ايها الاخوة الكرام وهذا الامر حتى ليس في حق الافراد او في حق الخطباء فقط هذا الكلام يعني تعاني منه الجماعات الاسلامية بكافة من فيها من كوادر وطاقات واهل علم وهدى - 00:08:47
يعني عندما نأتي مثلا نجد بعض المسائل قد خرجت عن حجمها وزادت. مسألة الكرامة عند الصوفية ولي الامر عند فئات من السلفية المصلحة عند الاخوان الخروج للدعوة في المساجد عند الدعوة التبليغ - 00:09:10
الخلافة عند حزب التحرير وفي التضخم ضرر كالهزال هذا الذي يفعل ذلك ليس متعقبا من جهة الاتباع قد يكون كلامه صحيحا من جهة الاصل لكن من جهة الحجم هذا هو الاعتراض - 00:09:29
لذلك الاشكال في البصيرة لا في الاتباع. والاصل فيهما ان يوجد معا في صدر الذي له امر الله عز وجل قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. جاءت الاشارة الى الاتباع مع التنبيه على كون ذلك على - 00:09:45
قصيرة هذا ايها الاخوة اذا استقر في صدر الخطيب والداعية والمربي علم انه لابد ان يتحكم في خطابه لكن الذي يهول قضية من اكبر الافات آآ ومن اكبر الاثار الفتاكة - 00:10:06
انه قد يفسر كل شيء بهذه النضارة اي قضية تحصل في الباب الاجتماعي في الباب السياسي. في الباب الايماني يردها الى هذه النضارة الضيقة التي يلبسها اذكر انني كنت في بلد - 00:10:24
وفي هذا البلد يوجد من مظاهر يعني آآ شركية كالطواف حول القبور وما الى ذلك. فكان بعض الخطباء يكاد لا يتكلم في شيء الا ويذكر هذا الموضوع وهذا امر قد يكون - 00:10:39
يعني مقبولة لكن اصبح بعض هؤلاء يفسرون كل شيء وكل خلل بهذا حتى اذكر لما صارت احداث حلب واستشهد الالاف وكانت نازلة عمت العالم الاسلامي الامام في ذلك المسجد قول الله عز وجل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون - 00:10:53

انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. فجاء احد الاخوة وقف يعني بعد الصلاة وقال اريد ان اعقب على قول الله عز وجل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. فقلت والله - 00:11:21

يعني الحمد لله وانشرح صدري انه يريد ان يعالج الحدث لكن قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. واعظم الظلم الشرك وهو الطواف حول القبور وبدأ يتكلم في هذا الباب تماما - 00:11:40

في مقام اخر عندما نقل ترامب السفارة الامريكية الى القدس جاء احد الخطباء وقال هذه المصيبة التي نزلت بالامة الاسلامية في عقيدتها اذكر قول الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض - 00:11:57

كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. فانا يعني حمدت الله انه دخل من هذا المدخل ثم اكمل قال يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. قال فالاية ذكرت الشرك - 00:12:17

وبالتالي يوم ان تتوقف الامة عن الطواف حول القبور يمكن ان تسترد مقدساتهم هذا الاجتزاء في النظر يعني بلادنا خالية مثلا بلادنا هنا في فلسطين خالية من ذلك بفضل الله عز وجل ومع ذلك مشكلة الاحتلال قائمة - 00:12:37

لذلك من فقه الرجل ان يعلم ان الظواهر المركبة حلولها مركبة الخطيب ينبغي ان يعد الزوايا النظر. لان لا يكون اسيرا لجانب من الجوانب فتغيب الحكمة ويغيب التوازن. ويغيب تكامل المشهد - 00:12:54

الخطيب بايجاز وسور عن الاسلام الشامل. كلما كان اكثر الماما بالكليات الكبرى عقيدة وشريعة واخلاقا كان اقدر على ان يوجد خطابا مكتملا متوازنا رشيدا موفقا باذن الله سبحانه وتعالى اسأل الله جل وعلا لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح والتسديد والتوفيق. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:12

- 00:13:42